[383] رسول ا عشر مرات بعشر كلمات قدمها عشر صدقات، فسأل في الاولى: ما الوفاء ؟ قال: التوجيد: شهادة أن لا إله إلا ا، ثم قال: وما الفساد ؟ قال: الكفر والشرك با عزو جل، قال: وما الحق ؟ قال: الاسلام، والقرآن، والولاية إذا انتهت اليك، قال: وما الحيلة ؟ قال: ترك الحيلة (1)، قال: وما علي ؟ قال: طاعة ا وطاعة رسوله، قال: وكيف أدعو ا تعالى ؟ قال: بالصدق واليقين، قال: وما أسأل ا تعالى ؟ قال: العافية (2)، قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي ؟ قال: كل حلالا وقل صدقا، قال: وما السرور قال: الجنة، قال: وما الراحة ؟ قال: لقاء ا تعالى، فلما فرغ نسخ حكم الآية. أقول: ثم روى المضامين السابقة بأسانيد جمة.] وقال البيضاوي: وفي هذا الامر تعظيم الرسول، وإنفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال، والميز بين المؤمن المخلص والمنافق (3)، ومحب الآخرة ومحب الدنيا ؟ واختلف في أنه للندب أو للوجوب، لكنه منسوخ بقوله، (ءأشفقتم) وهو وإن اتصل به تلاوة لم يتصل به نزولا. وعن علي عليه السلام أن في كتاب ا آية ما عمل بها أحد غيري كان لي دينار فصرفته، فكنت إذا ناجيته تصدقت بدرهم، وهو على القول بالوجوب لا يقدح في غيره، فلعله لم يتفق للاغنياء مناجاة في مدة بقائه، إذ روي أنه لم يبق إلا عشرا، وقيل إلا ساعة، انتهى (4). أقول: لا يخفى أن اختصاصه بتلك الفضيلة الدالة على غاية حبه للرسول وزهده في الدنيا وإيثاره الآخرة عليها ومسارعته في الخيرات والطاعات يدل على فضله على سائر

_____ (1) وأنت إذا تأملت في هذه الكلمات العشر وما فيها من الحكم والخير الكثير التى لا يعطيها ا ولا يؤتيها الا خاصة خلقه والصالحين من عبيده تجد أنها جديرة بأن يبذل بازائها الدنيا وما فيها، كيف لا وقد بذل أمير المؤمنين عليه السلام كل ما كان يملك - وهو دينار واحد كما استفدنا من الروايات السابقة - ليأخذ هذه الكنوز الغالية من الحكم ؟ ولعمري لو كان له عليه السلام ملايين لبذل جميعها بازائها، وذلك فضل ا يؤتيه من يشاء. (2) المراد من العافية عافية الدين والدنيا والاخرة كما يستفاد من بعض الادعية. (3) في المصدر: بين المخلص والمنافق. (4) تفسير البيضاوي 2: 214. _____